التطرف وأثره السيئ في المجتمع

Extremism and its negative impact on society

أ.م.د.عبدالجبار حميد صالح شاهين

جامعة الانبار - كلية التربية القائم- قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

eq.abduljabbar@uoanbar.edu.iq

الباحثة: مريم نوري السلماني

الملخص

إن التطرف هو تبني أفكار أو معتقدات متشددة ومتعصبة بعيدة عن الوسطية والاعتدال، ويظهر في العديد من المجالات مثل الدين والسياسة؛ إذ يؤدي التطرف إلى رفض الاختلاف والتعددية، مما ينشر الكراهية والصراع داخل المجتمع، وله آثار سلبية على المجتمع، من أهمها: تفكك النسيج الاجتماعي، إذ يخلق التطرف فجوات بين فئات المجتمع المختلفة، ويؤدي إلى تفشي الكراهية والتعصب، مما يضعف الروابط الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، وكذلك العنف والإرهاب؛ إذ يرتبط التطرف غالباً بالعنف، حيث يتسبب في ظهور جماعات أو أفراد يلجؤون إلى العنف لفرض آرائهم، مما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار وانتشار الإرهاب، فضلا عن إضعاف التعليم والثقافة: يحارب التطرف الفكر النقدي والانفتاح، مما يؤثر سلباً على النظام التعليمي، ويضعف من قدرة المجتمع على التطور والنمو، ويؤثر على الاقتصادي السلبي، وبالتالي، يعد التطرف تهديدًا خطيرًا للمجتمعات، ويحتاج إلى جهود متواصلة لمواجهته من خلال تعزيز قيم التسامح، الحوار، والاعتدال.

الكلمات المفتاحية: ((التطرف، الأثر، السيئ، المجتمع))

Abstract

Extremism is the adoption of extremist and fanatical ideas or beliefs that are far from moderation and balance, and appears in many areas such as religion and politics; as extremism leads to the rejection of difference and pluralism, which spreads hatred and conflict within society, and has negative effects on society, the most important of which are: the disintegration of the social fabric, as extremism creates gaps between different segments of society, and leads to the spread of hatred and fanaticism, which weakens social ties and social cohesion, as well as violence and terrorism; as extremism is often associated with violence, as it causes the emergence of groups or individuals who resort to violence to impose their views, which leads to the destabilization of security and stability and the spread of terrorism, in addition to weakening education and culture: Extremism fights critical thinking and openness, which negatively affects the educational system, weakens society's ability to develop and grow, and negatively affects the economy, and therefore, extremism is a serious threat to societies, and requires continuous efforts to confront it by promoting the values of tolerance, dialogue, and moderation.

Keywords: ((Extremism, Impact, Bad, Society))

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الحمدُ لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، الحمدُ لله الذي لولاهُ ما جرى قلمٌ، ولا نطق لسانٌ، ولا رأت عين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) الهادي الأمين أفصح الناس لساناً واوضحهم بياناً، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنَّ الله تعالى أكمل دين الإسلام وأتمه ولم يرضَ لبني البشر بديلاً عنه مطلقاً، وحث على الوسطية والاعتدال، وحذر من التطرف بشتى صوره والآيات في ذلك كثيرة ومتظافرة.

إنَّ التطرف أصبح من القضايا التي تشغل فكر الناس جميعاً؛ فقد بانت آثاره السلبية بشكل كبير في حياة الفرد والمجتمع، فهو حقيقة واقعية نلمس تأثيرها في مجتمعاتنا المعاصرة، فهو بصوره المتعددة وأشكاله المتنوعة لم يأت من فراغ كان له اسبابه ومراميه، ونتج عن ذلك مخاطر أثرت سلباً على الأفراد والجماعات والمجتمعات، لذا فإنَّ معرفة أسباب التطرف وجذوره وعلاقته بالنواحي الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية تعد في غاية الاهمية؛ لتحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض نفسها في المجتمع المعاصر.

- مشكلة البحث: –

المشكلة البحثية ههنا تتحدد بالإجابة عن التساؤلات الرئيسة وهي:

ما أسباب التطرف؟ وما العوامل المؤدية اليه في ضوء المتغيرات الاجتماعية والسياسية والتربوية وغيرها؟ وهل من سبيل لمواجهته والقضاء عليه؟

- أهداف البحث: –

تتحدد اهداف البحث في بيان الاتي: –

١ – بيان ماهية التطرف، وتحذير الناس منه.

٢ – بيان الجذور التاريخية للتطرف من أجل معرفة الداء ووضع العلاج.

٣ – بيان اهداف التطرف.

٤ – معرفة اسباب التطرف الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية.

٥ – بيان آثار التطرف الفكري على المجتمع.

- أهمية البحث: –

تنبع أهمية البحث في ضوء النظرية العلمية التي تدل على أنَّ التطرف مرض خطير يسيطر على فئات

معينة وسط النسيج الاجتماعي ويهدد أمنهُ واستقراره إذا ما أطلق العنان لمثل تلك الافكار ولاسيما عند الشباب.

- خطة البحث: -

بطبيعة الأمر يقتضي البحث أن يقسم الى مقدمة وثلاثة مباحث.

تناولنا في المقدمة مشكلة البحث، وأهدافه، وطرفاً من أهميته.

وقد تضمن المبحث الأول: لمحة عامة عن التطرف، وفيه مطبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً: تعريف التطرف لغةً واصطلاحاً.

ثانياً: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً.

ثالثاً: تعريف المجتمع لغة واصطلاحاً.

رابعاً: تعريف الغلو لغة واصطلاحاً.

خامساً: تعريف الارهاب لغة واصطلاحاً (مع ذكر انواع الإرهاب).

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للتطرف.

وقد تناول المبحث الثاني: أهداف التطرف وأسباب انتشاره.

المطلب الأول: أهداف التطرف.

المطلب الثاني: أسباب انتشار التطرف.

اما المبحث الثالث فاشتمل على: آثار التطرف وسبل علاجه، وتضمن مطلبين:

تضمن المطلب الاول: آثار التطرف على المجتمع.

١- آثار التطرف الديني على المجتمع.

٢- آثار التطرف الاجتماعي على المجتمع.

٣- آثار التطرف السياسي على المجتمع.

٤- آثار التطرف الفكري على المجتمع.

أما المطلب الثاني فجاء فيه: سبل معالجة التطرف.

هذه مضمونات البحث ومباحثه والتفصيل آت ، فإن وفقنا للصواب والعدل فهو من عند الله ولا ندعي الكمال فهو من صفات الباري، وإنْ زللنا فمن نفسينا والشيطان وحسبنا أنا بذلنا الجهد ما استطعنا

وما توفيقنا إلا بالله.

نسأل الله تعالى أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ومقبولاً عنده وهو الهادي الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين.

المبحثُ الأول
لمحةٌ عامةٌ عن التطرف

قبل الغور في معاني البحث الدقيقة والغوص في ثناياه العميقة لا بد من هذه اللمحة التمهيدية السريعة البديعة عن التطرف نوجزها بما يأتي:

- المطلبُ الأول: التعريف بمصطلحات عنوانُ البحثِ:

أولاً: التطرف لغة واصطلاحاً: -

1- التطرف لغة: تَطَرّفَ يتطرف تطرفاً، وهو على وزن تَفَعّل بتشديد العين، ويقال طرف يطرف طرفاً بالتحريك وهو الاخذ بأحد الطرفين والميل لها: اما الطرف الادنى والاقصى.[1]

2- التطرف اصطلاحاً: هو التعصب لرأي تعصباً لا يعترف معه للأخرين بوجود، بمعنى آخر هو (جمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذة للحوار مع الاخرين وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه هو لا غيره وهذا له آثار سيئة على الفرد والمجتمع.) [2]

ثانياً: الأثر لغةً واصطلاحاً: -

١- الأثر لغةً: ـ(بقية الشي، والجمع آثار وأثور وخرجت في أثره وفي أثره اي بعده وتأثرته: تتبعت أثره)[3]

٢- الأثر اصطلاحاً: (لا يخرج استعمال الفقهاء للفظ الاثر عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله الفقهاء على بقية الشيء او ما يترتب عليه الشيء كقولهم في حكم بقية الدم بعد غسله. ولا يضر أثر الدم بعد زواله) [4]

(١) لسان العرب لابن منضور (ت ٧١١ هـ) مادة ((التطرف)) ج١/ ١٠٦ الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٢) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: للدكتور يوسف القرضاوي، ٣٩.

(٣) لسان العرب لابن منضور (ت ٧١١هـ) الناشر دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، ١/ ٢٥ مادة (أثر).

(٤) مجلة البحوث الإسلامية (د. عبد الله بن سلمان المطرودي) تصفح برقم المجلد -٢- العدد ٦٦ الإصدار من ربيع الأول إلى جمادي الثانية سنة ١٤٣٢هـ البحوث اثر التوبة على العقوبة القذف الفقه الإسلامي تمهيد المبحث الأول تعريف الأثر.

ثالثاً: تعريف المجتمع: -

١- المجتمع لغةً: (مشتق من الفعل اجتمع ضد تفرقَ)[١]

٢- المجتمع اصطلاحاً: (كل مجموعة من الافراد تربطهم رابطة ما، معروفة لديهم ولها أثر دائم او مؤقت في حياتهم وعلاقتهم مع بعض.)[٢]

رابعاً: تعريف الغلو:

١- الغلو لغةً: هو مجاوزة الحد وتعديه. ويقال: «غلا غلاء فهو غالٍ وغَلِيَّ ضد رخص وغلا في الامر غلواً جاوز حده»[٣]

٢- الغلو اصطلاحاً: (الغلو مجاوزة الحد، بأن يزاد الشيء في حمدهِ او ذمهِ على ما يستحق ونحو ذلك.)[٤]

خامساً: تعريف الارهاب لغةً واصطلاحاً:

١- الارهاب لغةً: كلمة ارهاب مشتق من ((رهِب)) بالكسر يرهب. رهبة. رُهَباً، بالضم، ورهباً بالتحريك بمعنى اخاف وترهب غيرهُ إذا توعدهُ فأرهبهُ ورهَبهُ: اخافهُ.[٥]

٢- الإرهاب اصطلاحاً: اختلفت التعريفات حول الإرهاب، وكل يفسره على حسب هواه ومصلحته، ولعل أفضل تعريف له ما صدر عم مُجمَّع الفقه الإسلامي بمكة في دورتهِ السادسة عشر، والمنعقد في شوال عام ١٤٢٣هـ وهو تعريف شامل، حيث حددوا الارهاب بتحديد سبقوا بهِ جهات عالمية عديدة غالطت في معناه ودلالاتهِ، جاء في بيانهم: «الارهاب: هو العدوان الذي يمارسهُ افراد او جماعات او دول بغياً على الانسان في دينهِ ودمهِ وعقلهِ ومالهِ وعرضهِ، ويشمل صنوف التخويف والاذى والتهديد والقتل بغير حق»[٦]

ولأهمية هذا المصطلح، ونتيجة لاختلاف الناس في تعريفه بين مغال ومفرط، فقد قُسم هذا المصطلح الى نوعين على النحو الاتي:

(١) (القاموس المحيط) للفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ص١٩٣ مادة (ج.م.ع)

(٢) (علم الاجتماع) د. علي عبد الواحد وافي. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ص١٦.

(٣) للفيروز آبادي مادة غلا ج١/ ١٧٠٠

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية/ ص٣٢٨. ج١. المحقق. ناصر بن عبد الكريم العقل. الناشر مكتبة الرشد.

(٥) لسان العرب. ١/ ٤٣٦-٤٣٧ مادة (رهب)

(٦) الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع/ د. محمد علي إبراهيم ٢/ ٣٤.

أ- الارهاب المشروع: هو الارهاب الذي جاء صريحاً في آية الانفال في قوله تعالى:﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (١)(٢)

ب- الارهاب غير المشروع المحرم والممنوع: ويستخدم في إخافة الآمنين وادخال الرعب والفزع عليهم سواء كانوا مسلمين او مؤتمنين او معاهدين وغيرهم فهو على المسلمين حرابة وعلى غيرهم ظلم وهو في الجميع افساد في الارض جاء النهي عنه صريحاً في القران الكريم والسنة النبوية.

مناط ذلك على الظلم حيث تخويف الآمن وارهابه، وهو ظلم واعتداء محرم في الملل والشرائع السماوية. روى الامام احمد بسنده عن ابي ذر (رضي الله عنه) مرفوعاً للنبي (ﷺ) انه قال: « قال الله عز وجل: يا عبادي إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» (٣)(٤) كما أنَّ هناك بعض الجهات العربية المعاصرة والتي تواطأت مع الغرب في مشروعها الارهابي ترى أنَّ مقاومة المحتل ارهاباً والاستسلام له يسمى سلاماً وتعاوناً بل لو طال بهم الزمان لسموا كل مسلم ارهابي فأنها لا تفرق بين المحق والمبطل. (٥)

والذي يبدو أن تعريف مُجَمَّع في الفقه الاسلامي هو تعريف جامعٌ مانعٌ ؛ لأنهُ يمس واقع الحياة التي نعيشها إذ جاءت كل مفردة في التعريف طبقاَ لما حصل لنا على ارض الواقع المُرُ الذي عاشهُ البلد ولاسيما ما شهدناه في الآونة الاخيرة من دخول جماعات تظهر الإسلام شكلاً وتبطن الكفر روحاً وفكراً وعقلاً، إذ رأى الجميع بعد هذه الجماعات عن الله سبحانه وتعالى وعن الاسلام الحقيقي، لذلك فهذا التعريف شامل لمعنى الارهاب وقد جاء رداً على تعريفات بعض الجهات العربية والغربية المعاصرة.

- المطلبُ الثاني: الجذورُ التاريخيةِ للتطرف والغلو:

غالباً من يفرق المختصون بين التطرف والغلو، في أن التطرف يكون في الأحكام والغلو يكون في العبادات، لذلك فكل غلو تطرف وليس العكس، ويمكن بيان هاتين الجزئيتين على النحو الآتي:

أولاً: نشأة التطرف والغلو قبل الإسلام: إنَّ التطرف موجود في كل وقت وحين، فهو ليس وليد الساعة والعصر بل له جذور تاريخية تعود لآلاف السنين، وسنأخذ مقتطفات منه عند الأمم والحضارات القديمة

(١) سورة الأنفال الآية [٦٠-٦١].
(٢) ينظر الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف/ د. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ١/ ٩ بتصرف.
(٣) صحيح الامام مسلم كتاب البر والصلة والآداب رقم الحديث (٢٥٧٧). باب تحريم الظلم ص١٩٩٥.
(٤) ينظر الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب ١/ ١٠.
(٥) ينظر: الجذور التاريخية الحقيقية الغلو والتطرف والإرهاب ١/ ١١.

مروراً ببداية ظهوره عند المسلمين، للاطلاع على هذه الظاهرة الخطيرة. وفي السطور الآتية مقتطفات لظهور التطرف في الأمم والحضارات القديمة:

إنَّ أول بذرة للعنف والتطرف تعود إلى أول من سنَّ سنة القتل في الأرض وهو قابيل ابن آدم عليه السلام الذي قتل أخاه هابيل كما أخبرنا بذلك القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [1] ﴾

ولم يتوقف عند هذا الحد بل انتقل إلى الأجيال اللاحقة، وصار له أشكالاً وصوراً ولم يقتصر على القتل فقط، كما هو واضح عبر تعريف التطرف الذي مرَّ معنا سابقاً.

لذلك من يدقق النظر يجد أن بعثة الرسل والانبياء كلها كانت لغرس التوحيد ومحاربة الأوثان، إذ نرى أنَّ سبب بعثة نوح (عليه السلام) هي بسبب عبادة الاصنام والطواغيت، إذ شرع الناس في الضلالة والكفر لذلك بعثه الله رحمةً للعباد الى أهل الارض، فالمتتبع لأحداث ذاك الزمان يجد أنَّ سيدنا نوح (عليه السلام) جاء يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، لذا بقي يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يستجب له إلا النزر اليسير، وبعد هذه الجهود الحثيثة من قبل سيدنا نوح (عليه السلام) انحرف بعض الناس ممن كانوا على الحق يأخذون منحى آخر في العبادة ويتشددون بأمور ما أنزل الله بها من سلطان، حتى وصل بهم الحال إلى المغالاة بالصالحين وعبادتهم من دون الله تعالى.

إنَّ مضمون ما جرى لنوح مع قومه مأخوذٌ من الكتاب والسنة والآثار فقد ذكر العلماء أنه كان بين آدم ونوح عشرةُ قرون كلهم على الاسلام ثم بعد تلك القرون الصالحة حدثت أمور اقتضت أن آل الحال بأهل ذلك الزمان الى عبادة الأصنام. وقد ذكر العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [2] قالوا هذهِ أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أنْ انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا وصارت هذهِ الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك. [3]

كذلك ظهر الغلو والتطرف عند أهل الكتاب، فهو موجود وثابت، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن ذلك، وقد جاءت آيات عدة تبين تطرف أهل الكتاب من اليهود والنصارى في الإله والدين

(١) سورة المائدة: الآية [٣٠]
(٢) سورة نوح: الآية [٢٣]
(٣) ينظر: البداية والنهاية (إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي) ج١/ ٤٨، ٤٧، ٣٧.

والأنبياء، وكذلك اتباعهم للأهواء، وقد بيّن الله تعالى تطرفهم في القرآن[١] قال سبحانه وتعالى: ﴿ لْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٢] ومن أهم أنواع التطرف هو الغلو في الدين وإدخال ما ليس منه فيه. ومن تطرفهم أيضاً قولهم أنَّ عزيراً ابن الله، وهذا قول اليهود، وأن عيسى ابن الله وهذا قول النصارى، ومن تطرفهم تكفير بعضهم لبعض مع أنهم أهل كتاب، وقد أدى بهم الامر الى استباحة الدماء والأعراض، فالمعتدون من اليهود يقرون بمبدأ القتال لأنهُ مرتبط بوجودهم وبقائهم وانهم ابناء الله واحباؤهُ وما سواهم اميون يجوز أنْ يفعلوا بهم ما شاؤوا على مبدئهم الخبيث انهم شعب الله المختار، والنصارى تقرر أنها وارثة اليهودية بشرعية عيسى (عليه السلام) كما نقموا على اليهود انهم صلبوا عيسى، وكلا الفريقين على باطل.

ومن أعظم مظاهر تطرفهم وغلوهم ما كان في جناب الله (سبحانه وتعالى) من وصفه بالنقائص وإضافة العيوب إليه سبحانه وتعالى عما يقولون، ومما فضحهم الله به في القران الكريم بآيات كثيرة استقصينا بعضاً منها:

١- قولهم إنَّ الله فقير ونحن اغنياء [٣]

٢- وصفوا الله بالبخل والطمع [٤] تعالى عما يقولون علواً كبيراً .

٣- وصفوا الله بالتعب والاعياء في خلق السماوات والارض في ستة ايام، وقد كذبهم الله تعالى .[٥]

٤- ومن إرهابهم: قتلهم أنبياء الله ورسله، وافسادهم في الارض مما توالت عليه آيات كثيرة في القران الكريم.[٦]

ولم ينفرد القرآن الكريم بذكر تطرف أهل الكتاب بل حتى كتبهم نقلت ذلك، فقد جاء في التوراة والانجيل نصوصاً كثيرة تشير إلى نوع من الغلو أو المبالغة في العبادات والممارسات الدينية. هذه النصوص تسلط الضوء على ممارسات وتوجهات معينة قام بها بعض أتباع الديانات اليهودية والمسيحية والتي قد يُفهم منها وجود إفراط أو تقصير في التعامل مع الشريعة والعبادة. وفيما يأتي بعض الأمثلة:

- «اغتسلوا، تنقّوا. اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني. كفوا عن فعل الشر، تعلّموا فعل الخير، اطلبوا

(١) ينظر: الجذور التاريخية الحقيقية لغلو التطرف والإرهاب ١/ ٢٢، ٢١، ٢٠.
(٢) سورة المائدة: الآية [٧٧]
(٣) سورة آل عمران: الآية [١٨١]
(٤) سورة المائدة: الآية [٦٤]
(٥) سورة ق: الآية [٣٨]
(٦) سورة آل عمران: الآية [١١٢]

الحق. أنصفوا المظلوم» (إشعياء ١: ١٦-١٧). هذه النصوص تشير إلى أن الله لا يرضى عن الغلو في الطقوس الشكلية إذا كان هناك إهمال في الجوانب الأخلاقية والروحية.

- في الإنجيل، ينتقد يسوع المسيح (عليه السلام) بشكل واضح الغلو في التمسك بالتقاليد والطقوس الشكلية على حساب القيم الأخلاقية والرحمة، وخاصة من قبل الفريسيين (رجال الدين اليهود في ذلك الوقت). ففي إنجيل متى، يسوع ينتقد الفريسيين والكتبة لأنهم يبالغون في التمسك بالتفاصيل الدقيقة للشريعة لكنهم يتجاهلون الجوانب الأكثر أهمية: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون! لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم أثقل الناموس: الحق والرحمة والإيمان. كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك»(متى ٢٣: ٢٣).

- أيضًا في إنجيل متى، يسوع ينتقد الغلو في الاهتمام بالمظهر الخارجي للعبادة مع تجاهل التوبة والإخلاص: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون! لأنكم تنقّون خارج الكأس والصحفة، وهما من داخل مملوءتان اختطافًا ودعارة» (متى ٢٣: ٢٥).

- أما بولس الرسول فيشير في رسائله إلى بعض النصائح التي قد تكون أحد مصادر الغلو في العبادات. على سبيل المثال، في الرسالة الأولى إلى كورنثوس، بولس ينصح بعدم الزواج لمن يستطيع ذلك، وهو ما كان لاحقًا جزءًا من الرهبانية المسيحية:

- «أقول لغير المتزوجين وللأرامل إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا. ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا. لأن التزوج أصلح من التحرق» (١ كورنثوس ٧: ٨-٩).

ب- التطرف والغلو منذ ظهور الإسلام إلى الآن: إنَّ التطرف ارتبط بعدة عوامل اجتماعية وسياسية ودينية على حقب مختلفة من التاريخ حيث يتأثر بالأوضاع المحيطة والصراعات الفكرية والثقافية التي كانت سائدة. وفيما يأتي بعض المراحل التاريخية التي ساهمت في نشوء التطرف في:

١. الاختلافات المذهبية والسياسية المبكرة: في تاريخ الإسلام مثلاً، بدأ التطرف في الأحكام يظهر بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، خاصة خلال فترة الخلافة الراشدة. الانقسام السياسي بين الصحابة رضي الله عنه حول مسألة الخلافة وقيادة الأمة أدى إلى ظهور مجموعات متطرفة مثل الخوارج. الخوارج تبنوا مواقف متشددة في الحكم على من خالفهم، معتبرين كل من لا يتفق مع رؤيتهم كافرًا أو مرتدًا، مما أدى إلى استعمال القوة والعنف لتحقيق أهدافهم.

٢. الصراعات الدينية والسياسية في العصور الوسطى: في أوروبا، ظهرت موجات من التطرف في

الأحكام خلال الحروب الصليبية والإصلاح الديني. الكنيسة الكاثوليكية، على سبيل المثال، استخدمت أحكامًا متطرفة في مواجهة من اعتبرتهم هرطقة أو غير مؤمنين، بما في ذلك محاكم التفتيش. التطرف في تلك الفترة ارتبط بالصراع على السلطة الدينية والسياسية ومحاولة فرض الهيمنة الثقافية والدينية.

٣. الاستعمار والتحرر الوطني: في العصر الحديث، أدى الاستعمار إلى ظهور ردود فعل متطرفة في المجتمعات التي كانت تحت الاحتلال. بعض الحركات التحررية تبنت أفكارًا راديكالية بسبب القمع والاستبداد الذي مارسته القوى الاستعمارية، مما أدى إلى تطرف في الأحكام وتبني العنف كوسيلة لتحقيق الحرية.

٤. التحديث والعولمة: مع دخول العصر الحديث وانتشار العولمة، ظهرت حركات متطرفة جديدة كرد فعل على التأثيرات الثقافية والسياسية الغربية. هذه الحركات تنظر إلى القيم الغربية على أنها تهديد للهوية والثقافة المحلية، مما دفعها إلى تبني مواقف متشددة في الأحكام الأخلاقية والدينية والسياسية.

٥. العوامل الاقتصادية والاجتماعية: في كثير من الأحيان، يرتبط التطرف في الأحكام بأوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، حيث يشعر الناس بالإحباط والظلم. هذا الوضع قد يدفع البعض إلى تبني أفكار راديكالية كنوع من المقاومة والتمرد على النظام القائم.

من المهم فهم أن التطرف في الأحكام ليس مرتبطًا فقط بدين معين أو ثقافة معينة، بل هو نتيجة عوامل متعددة تشمل السياسة، الاقتصاد، والتأثيرات الاجتماعية.

٦. عدم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم: وهذا بدأ مع ظهور الإسلام متمثلاً بقصة الخارجي حرقوص الذي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: « اعدل» عند مسألة تقسيم الغنائم، وكذلك عند أولئك النفر الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي عليه السلام فقال أحدهم بأنهم يصوم ولا يفطر، والآخر يقوم ولا يرقد، والثالث لا يتزوج النساء، فتبرأ النبي عليه السلام من تلكم الأفعال التي فيها مؤشرات خطيرة للتطرف والغلو. وهكذا الحال في عصر الصحابة رضي الله عنهم فقد ظهر التطرف والغلو على أشده من قبل الخوارج الذين كفروا المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم، ومن ثم توالت الأفكار المتطرفة جيلاً بعد جيل وإلى يومنا هذا.

إن التطرف موجود في كل زمان ومكان ولم تسلم منه الأمم السابقة التي سبقت رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فحصر الإرهاب والتطرف بالإسلام والمسمين تهمة باطلة ولا أساس لها من الصحة، وبهذه التهم الباطلة شنت الدول الغربية حربها على الإسلام والمسلمين بحجة التطرف، مع أن ديننا

ونبينا يأمرانا بالرحمة والعطف والتعايش السلمي، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مليئة بالشواهد والاحداث التي تدعو للوسطية والاعتدال والتعايش السلمي، وربما يدور في خلد البعض بأنه وردت هناك حالات ظاهرها يدعو للتطرف في الرعيل الأول، والجواب عن ذلك هو: نعم سبق وأن وُجدت حالات فردية من بعض المسلمين في حياة النبي (ﷺ) في الغلو والتطرف لكنها لا تذكر لقلتها ولأنها لا تمثل عقيدة ومنهجاً، وقد حاربها النبي (ﷺ)، وبين عوارها، وقضى عليها في المهد حتى عاش الناس بأمان وسلام واطمئنان في كنف عدالة الإسلام.

أما ما ظهر في الآونة الاخيرة من دخول جماعات متطرفة ارهابية الى المنطقة العربية والتي هي صنيعة مخابراتية دولية وإقليمية حاقدة على الإسلام والمسلمين فلا تنتمي الى الإسلام بشيء؛ ولم يكن ديدن الإسلام ونبي الرحمة ما فعلته هذه الجماعات الإرهابية التي حاربت المسلم في دينه وعرضه وأرضه، وسفكت الدماء، وغرست مفاهيم مغلوطة في عقول بعض المسلمين حتى استطاعوا استدراج الطبقة الفقيرة والامية، وكل ذلك حدث باسم الاسلام وهو من براء، فما جاؤوا به ليس هو شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الغراء، ولا صحابته الكرام، وبالمقابل هو لم يكن وليد العهد الجديد بل هو نتيجة تراكمات فكرية عشعشت في المفاهيم الخاطئة لتفسير النصوص الدينية على ضوء ما فسرها بعض الاسلاف الماضين والاقتصار على هذه التفسيرات حصراً وعدم الاعتداد بالتفسيرات الوسطية العقلانية الداعية إلى التفكر في سماحة الإسلام ورحمته .

إنَّ أعداء الاسلام حاولوا غرس هذه المفاهيم السيئة في عقول أطفال المسلمين من خلال وضع مناهج هم عدوها وغرضهم من ذلك هو اعداد جيل مسلم اسماً لا معنىً لكي يصبحوا في قابل من الايام قادة تابعين لهم حتى وإن ولوا سيبقى اثرهم اشد وقعاً في النفوس الضعيفة من الخلايا النائمة التي تمهد الطريق لجماعات اخرى، فقد اصبحت بلدان المسلمين ساحة لصراع للصراعات الأهلية، ونهب للأموال والممتلكات العامة .

يلحظ إنَّ التطرف ليس حكراً على المجتمع الإسلامي، فكل المجتمعات عانت وتعاني من التطرف الديني والسياسي سواء في الفكر او المعتقد او في ممارسة السلوك، ويزداد خطر التطرف متنقلاً بين أطواره العديدة، إذ ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري الى طور الممارسة والتطرف السلوكي الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من قتل وتفجيرات وتصفيات لتحقيق بعض الاهداف، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجةً وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والاعتقاد، فالأدب في المجتمع

اليهودي والفكر الصهيوني الاسرائيلي وكذلك المناهج العلمية التي تدرس لطلاب المدارس الاسرائيلية فيها أعمال فكرية تعبر عن الارهاب عقيدةً وواقعاً، كما أنَّ المناهج والبرامج التربوية تهدف الى تربية الارهاب في نفوس وعقول الناشئة في المدارس بهدف تنشيط الذاكرة اليهودية بما حدث لآبائهم وأجدادهم في الشتات وتظل الروح اليهودية في حالة استنفار دائم لحماية الدولة بكل الوسائل بما فيها الارهابية، وقد ادى هذا الى قيام منظمات ارهابية صهيونية في الشرق الاوسط كهدف أساسي لاستئصال أهل فلسطين من وطنهم لتأسيس بذرة للكيان الصهيوني. ومن اهم وأبرز هذه المنظمات هي: الهاجاناه، الأتسل، ليحي وشتيرن ومنظمات عديدة اخرى.[1]

المبحثُ الثاني
أهدافُ التطرفِ وأسبابُ انتشارهِ

- المطلبُ الاول: أهدافُ التطرفْ:

لا شك أنَّ التطرف لم يأت من فراغ كما بينا آنفاً، فقد وجد قديماً ومُلازماً لوجود الرسل في تبليغ رسالاتهم لأقوامهم، وكذلك وجد حديثاً بوسائل وطرق مختلفة بل انه يصنع صناعة ويعد اعداداً ويقدم طبقاً شهياً على مائدة للأمم النامية على حساب الأمم المتأخرة أمنياً وسياسياً واقتصادياً.

عبر الاستقراء والنظر والتمحيص الدقيق، تمخض لدينا عصارة العصارة لأهداف التطرف ومراميه التي هي بعيدة النظر لتحقيق الغايات، نلخصها بالآتي:

١- تفكيك وحدة الامم المترابطة بزرع بذور هذا الداء الخبيث الذي يعد أخطر من مرض السرطان كونه يفتك بالأمة المغزوة كالنار بالهشيم.

٢- تشكيك المسلمين في دينهم وابعادهم عن المصادر الشرعية بمختلف الوسائل.

٣- اشغال المسلمين بالأمور الثانوية عن القضية الأسمى وهي تبليغ الرسالة الاسلامية لكل العالم.

٤- إضعاف الاسلام روحاً وشكلاً بين المسلمين أنفسهم وبين جميع العالمين.

٥- استهداف العلماء من هذه الامة سواء كانوا علماء دين أم أطباء أم مفكرين، لكي يتقدم العامة ويسود الجهل وينطق الرويبضة؛ وهؤلاء هم من يحققون مكاسب وأهداف أعداء الإسلام.

٦- اضعاف الحكم في بلاد المسلمين.

(١) ينظر: (العلاقة بين التطرف الديني/ الأيديولوجي والإرهاب): ادريس عمر. بحث منشر على موقع الحوار المتمدن، [illegible] بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠١١.

٧- استنزاف ثروات البلاد الإسلامية وسلب ونهب خيرات ومقدرات المسلمين، وخير دليل على ذلك ما قدمه تنظيم داعش من ثروات للدول الأجنبية، إذ قدم لهم ثرواتنا ومقدراتنا على طبق من ذهب ما كادت تحلم به أمريكا وأعوانها في يوم من الأيام.

٨- تكفير المسلمين بعضهم لبعض وقتالهم فيما بينهم فيكون ذلك مردوده السيء على المسلمين.

- المطلبُ الثاني: أسبابُ انتشارِ التطرفْ.

إن التطرف والإرهاب ظاهرتان مركبتان ومعقدتان، كثيرة أسبابها، متعددة طرقها، لذا لا ينبغي الوقوف على بعضها بمعزل عن الأخرى بل لا بد من دراستها بالمجمل الشمولي سياسياً وفكرياً و اجتماعياً واقتصادياً وحتى نفسياً، وعلى النحو الاتي:

أولاً: الأسباب السياسية:

١- بُعدُ الساسة عن شرع الله: ولعل من أهم أسباب التيه والضلال والعمى والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من البلدان الإسلامية هو بعد المجتمعات والأفراد عن شريعة الله سبحانه وتعالى، وهذه نتيجة حتمية لكل من كان هذا حاله، لذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[١] والمعيشة الضنك هي الضيق وهي الشقاء.

٢- الوضع المأساوي الذي خلفه الساسة من عدم الاستقرار والتكتلات الحزبية بين المؤيدة والرافضة والفوضى العارمة التي تعم البلاد الإسلامية.

٣- الاعتماد على مصادر مغايرة للمصادر الشرعية: ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور التطرف وعدم استقرار المجتمعات هي زحزحة مصادر الشريعة الإسلامية عن المجتمع وجعل القوانين الوضعية بديلاً عنها، فالنفحات القرآنية لو اتبعت من قبل المسلمين لساد الانضباط الأخلاقي في شتى ميادين الحياة، فإنه لا توجد ظاهرة فردية إلا ولها آداب في شريعتنا الغرّاء، فلو وعاها الانسان منذ صباه فإنه سيمتهنها دون رقيب لشعوره بقدسية هذه المبادئ، ولا نجد مثل هذه القدسية للقوانين الوضعية، وهذا سبب رئيس في حب الخروج عليها وعدم الالتزام بها، ومن هنا تبدأ ظاهرة التطرف.[٢]

٤- سيطرة دولة على دولة أخرى: ومن أسباب التطرف هو استخدام القوة ضد الدول الضعيفة، وانتهاك حقوق الانسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالتعذيب والسجن والانتقام، كذلك تجاهل معاناة

(١) سورة طه: الآية [١٢٤]

(٢) ينظر: التطرف الايدلوجي د. علاء زهير الرواشدة ص١١٣، وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف. ا.د. غانم بن صالح السدلان ص٦ وما بعدها.

الشعب الذي يتعرض للاضطهاد وتدمير البيئة.[١]

٥- ضعف التعلق الوطني: الناظر لحال شبابنا اليوم لا يجد ما يزيد من تعلق بعض الشباب بأمتهم، فما يفكرون فيه فقط هو الحياة المادية البحتة والتي تؤدي الى قطع أي تعلق بالوطن وبالتالي ينعدم الولاء بل وينقطع نهائياً.[٢]

ثانياً: الاسباب الفكرية: ومن أهم الأسباب الفكرية التي تؤدي إلى التطرف ما يأتي:

١- الجهل بالإسلام: وهو من الاسباب الاساسية للتطرف الفكري والضياع الثقافي عند المسلمين وينتج عن هذا الجهل فقدان الحاجة الفكرية والعلمية التي يمكن من خلالها معالجة المشاكل والقضايا الحضارية المستجدة.

٢- الفراغ الفكري وخلوه من الابداع والانتاج: وهو الذي يسد الحاجات المعاصرة للفكر الانساني، وعدم الاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة.

٣- الافتقار الى مرجعيات دينية موثقة: إنَّ الناظر الى حالات الشباب اليوم يجده تائهاً في الفراغ الفكري لا تملؤه مرجعيات دينية يمكن لهم ان يرجعوا اليها وقد ادى هذا الى بروز بعض الجهلة الذين يُحكمون فهمهم للواقع عن طريق اهوائهم، وهذا ما جعل البعض يعملون على تغير الشباب من اجل تحقيق اهدافهم الهدامة (قال ﷺ) ((هلك المتنطعون))[٣][٤]

٤- عدم وجود متابعة من المؤسسات المسؤولة لهذه الظاهرة: إن تولد مثل هذه الظاهرة في المجتمعات العربية لم يحدث بين يوم وليلة بل كان نتيجة تراكمات تكونت في فترات زمنية متباعدة وان ما نعانيه وللأسف في المجتمعات العربية هو وضع السبل الكفيلة بالقضاء على أي مشكلة لا يكون الا بعد وقوعها.

٥- الخطاب المتطرف: يعتبر الخطاب المتطرف الذي يتلقاه الاشخاص سواءً من المعلم او الامام أو ولي الامر له أثرٌ بالغ في نشوء الافكار والمعتقدات للأشخاص التي تؤدي ميلهم عن طريق الحق وهو الاسلام.[٥]

(١) ينظر: الأسباب الداخلية للارهاب والعنف والتطرف: د.هناء صديق القلال، تاريخ النشر ١٢/ ٢/ ٢٠١٥.
(٢) ينظر: الانحراف والتطرف الفكري: أحمد مبارك سالم ص٣.
(٣) ينظر: الانحراف والتطرف الفكري: أحمد مبارك سالم ص٢و٣.
(٤) اخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب العلب باب (هلك المتنطعون) ١/ ٢٠٥٥ برقم الحديث (٤٠٢٦٧)
(٥) ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج. محمد محمود ولد محمد محفوظ ص٤.

ثالثاً: الاسباب النفسية:

١- حب الظهور والشهرة، إذ لا يمكن أنْ يكون الشخص مؤهلاً فيبحث عما يؤهله باطلاً فسيشعره بالتخريب والدمار والقتل.(١)

٢- الاحباط: بما ان التطرف هو ظاهرة نفسية في الأعم الأغلب لذلك فقد اهتم علماء النفس والاجتماع في تفسير احد اسبابه وهو الاحباط في ضوء نظريات متعددة حيث قدم (دولد و ملير) تفسيراً ومبرراً للسلوك العدواني من خلال نظريتهُما التي قامت على فرض الاحباط العدواني وتفترض هذه النظرية « ان السلوك العدواني هو دائما نتيجته الاحباط وان الاحباط دائما يودي الى شكل من اشكال العدوان أي ان العدوان نتيجته طبيعية وحتمية للإحباط وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض ان يكون الاحباط هو الذي حرض عليه كما تؤكد هذه النظرية على ان العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة كما بينت نظرية الغرائز، بل نتيجة تأثير عوامل خارجية.»(٢)

٣- قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة سواء كانت في محيط الاسرة او في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك ينعكس على سلوك وتصرفات الفرد، وطبيعته الشخصية الموجهة او القائدة.(٣)

٤- الفشل: فمن يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الامان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري فلا شك أنه سينعكس ذلك سلباً على نفسيته.

٥- الاخفاق الحياتي عند بعض الشباب في التعليم او التوظيف او العاطفة، وكذلك الغيرة بين الاخوة، وعدم تحقيق الرغبات النفسية والجسمية.(٤)

رابعاً: الاسباب الاجتماعية:

١- انتشار الافكار الضالة وتشتيت المعتقدات في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون ويشاهدون.

٢- تفكك المجتمع وعدم ترابطه حيث لا يشعر الشخص امام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به.

(١) ينظر: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: ص١٣.
(٢) مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: ص٣٤١.
(٣) ينظر: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: ص١٥.
(٤) ينظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: ص٣٤١.

٣- الفراغ: يقول النبي (ﷺ) (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) [١] فالفراغ مفسدة للمرء وداء مهلك ومتلف للدين والنفس.

٤- الفوارق الاجتماعية. [٢]

خامساً: الاسباب الاقتصادية.

١- محدودية دخل الفرد: فكلما كان دخل الفرد قليل كان رضاه واستقراره غير ثابت، وقد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا الى كراهية تقوده الى الانخراط مع التيارات السلبية دون النظر الى عواقب ذلك الانخراط.

٢- البطالة: انتشار البطالة في المجتمع: ((إنَّ البطالة قنبلة موقوتة -إن صح التعبير- يبطل مفعولها الإسلام، وذلك بالحث على العمل، قال تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...﴾ [٣] كما كان نبينا محمدٌ (ﷺ) يحث على العمل ويقول (ﷺ) «ما أكل أحدٌ طعاماً قَطُّ خيراً من عمل يده» [٤] وهناك أحاديثٌ كثيرة تدل على معالجة النبي (ﷺ) للبطالة... إنَّ السبب في هذا الحث المتواصل على العمل من قبل الله تعالى والرسول الكريم هو: لأنَّ العمل يوفر للإنسان قوته وقوت عياله، ويكفيه عن السؤال، وبالتالي فسوف يكون هذا الإنسان نافعاً لنفسه ولعائلته ولدينه، أما إن كان الإنسان عاطلاً عن العمل ولا يجد ما يقتات منه فسيكون عالة على المجتمع، وربما يدفعه هذا الأمر لارتكاب العمليات الإجرامية ؛ من أجل الحصول على المال.)) [٥]

٣- الفقر والقلق على الدراسة والمهنة: وهذا بدوره ينعكس سلباً على الفرد ويجعله يسعى لتحقيق لقمة العيش ولو كان ذلك بأسباب غير مشروعة. [٦]

سادساً: الأسباب التربوية:

١- انعدام القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الامم بغرض النفع وارضاء الله تبارك وتعالى حباً لدينهم واوطانهم وغياب القدوة يؤدي الى التخبط وعدم وجود مرجعية صالحة.

---

(١) اخرجه الامام البخاري في صحيحه. كتاب الرقاق. رقم الحديث ٦٤٢١، ٨٨/ ٨.
(٢) ينظر: اسباب الارهاب والعنف والتطرف: أ. د. غانم بن صالح السدلان ص١٩.
(٣) سورة التوبة: الاية [١٠٥]
(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (بَابُ كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ.) ٣ / ٥٧ برقم(٢٠٧٢)
(٥) الغزو الفكري المعاصر وأثره على اعتقاد المسلمين: للدكتور عبد الجبار حميد صالح، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة، ص ١٢٢ وما بعدها.
(٦) ينظر: التطرف الايدلوجي: ص ١٠٩.

٢- غياب التربية الحسنة والوجهة الى توجه الافراد للأخلاق القيمة الحسنة.[١]

٣- اختلال مناهج التعليم.[٢]

المبحثُ الثالث
آثارُ التَطَرُفِ وسبلُ معالجته

- المطلبُ الأول: آثارُ التطرفِ على المجتمع:

إنَّ التطرف له اثار سلبية على المجتمع دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً، وقد اختلفت المنظورات الفكرية والتفسيرات الاجتماعية في تحديد العوامل المؤدية لكل نوع من أنواع التطرف في المجتمع، ومن آثاره ما يأتي:

اولاً: أثر التطرف الديني: - هو لزوم حالة واحدة من التضييق مع قيام موجبات التيسير وإلزام الاخرين به، حيث لم يلزمهم الله به. اذ لا مانع من ان يأخذ المرء لنفسه السهل في بعض المسائل وبالأثقل في بعض الاحوال تورعاً واحتياطاً.[٣]

وللتطرف الديني آثار سلبية على المجتمع من أخطرها:

١- إلزام الناس بما لم يلزمهم الله: إذ شددوا على الناس في دينهم، وغالباً ما يكون هذا التشديد في غير زمانه او مكانه، كأن يكون في غير دار الاسلام وبلاده الاصلية او مع قوم حديثي عهد بإسلام او حديثي عهد بتوبة.

ولا شك أن التطرف الديني يؤدي الى التعصب الاعمى والعنف الذي يقود الى سلسلة لا متناهية من الصراعات المدمرة داخل المجتمع.[٤]

٢- السقوط في هاوية التكفير: ويبلغ أثر التطرف الديني غايته حين يسقط في هاوية التكفير الذي يسقط عصمة الآخرين ويستبيح دماءهم.

٣- مصادرة حرية الاخرين، ومحاولة فرض الرأي عليهم: وهذا ما تقوم به الجماعات المتطرفة التي ألزمت الناس بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وجعلت عبادة الله التي هي أسمى ميزة في المؤمنين وأسهل ما

(١) ينظر: اسباب الارهاب والعنف والتطرف: ص١٥.
(٢) ينظر: مشكلة الغلو في الدين العصر الحاضر: ص ٤١١.
(٣) ينظر: -الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف: للدكتور يوسف القرضاوي ص ٤١
(٤) ينظر: التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية. محمد ياسر خواجة ص٢٩.

يمكن التقرب به الى الله عسرة شديدة. (١)

٤- يمثل التطرف الديني دائماً حنيناً الى الماضي والعودة الى الوراء أي انه يكون دائماً ذا منحنى رجعي غير قائم على أساس وسطية الإسلام ورحمته بل نرى المتطرفين يأخذون المقتطفات والصور المشوهة من تاريخنا ليطبقوه على واقع المسلمين اليوم، وهذا يدل على مدى ضحالة الفكر وتشبعه بالإرهاب وتعطشه للدماء.

٥- تضييع الحقوق: في الشريعة الاسلامية جملة اعمال ووظائف شرعية لابد على كل مكلف القيام بها، ومنها ما يكون فرائض ومنها ما يكون رواتب وسنن، لذا فهناك مسائل خلافية لا تستوجب تكفير الناس ولا تبديعهم فالأمر فيه فسحة، إلا أنَّ التطرف يجعل غشاوة على بصر المتطرف حتى يزين له الشيطان سوء عمله فيرى نفسه على حق وما سواه على باطل، وبذلك تضيع الحقوق والواجبات، وتنفر الناس من الدين جملةً وتفصيلاً بسبب التطرف.

ثانياً: آثار التطرف الاجتماعية:

إن تفشي ظاهرة التطرف في مجتمع من المجتمعات ولا سيما المجتمعات الاسلامية سوف يؤدي الى ظهور آثار سلبية على المجتمع، وقد بانت تلك الآثار السيئة التي أوجدتها الجماعات الارهابية المتطرفة على مجتمعنا، ويمكن بيانها على النحو الآتي: (٢)

١. إهلاك الحرث والنسل: إن التطرف داء عضال ينمي في الانسان روح الانتقام والإهلاك للناس وللمجتمع، وقد أخبر الله تعالى عن المفسدين في القرآن الكريم.(٣)

٢. ظهور طبقة شفافة تعتلي سطح ذلك المجتمع ولاسيما إذا كانت هذه الطبقة لديها افكار متطرفة او متشددة دينياً تقوم باستقطاب الآخرين من خلال منهجها الفكري التطرفي.

٣. تقسيم المجتمع الى عدة اقسام كل قسم منه يرى أنَّ الحق معه، والخطأ مع الآخرين، فالكل يرى أنه على مصيب ومحق وما سواه فلا عبرة به.

٤. تفرق أبناء المجتمع الواحد المتماسك.

٥. ظهور الطائفية والاحزاب والمذاهب وهذا يوثر سلبياً على الاشخاص فيصبح المجتمع حاضناً لهذه البذور السوداء بدلا مما كان حاضناً لأبنائه المرتبطين برابط الاخوة التي عقدها الله فيهم عند اسلامهم.

(١) ينظر: المصدر السابق ص ٤٢ ص ٥٢

(٢) ينظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: للدكتور عبد الرحمن بن معلى اللويحق، ص ٧٩٤، والاثر الاجتماعي للتطرف على المجتمعات: د. علي الخبيشان، مجلة الرياض، العدد ١٤٧٠٧هـ.

(٣) سورة البقرة: الآيتان [٢٠٤-٢٠٥]

٦. يوثر على تماسك ووحدة الاسرة التي تعد نواة المجتمع حيث يؤدي ذلك في بعض الحالات والتي حدثت على ارض الواقع الى عصيان الوالدين والانخراط الى تلك الجماعات.

٧. يوثر التطرف الاجتماعي على تنشئة الجيل: فالأجيال التي تنشأ في ظل هذه الظروف سوف يؤدي الى تأثرها بالأحداث وهذا يؤدي الى ولادة جيل متطرف أو غير متماسك مشرذم بين التطرف والجهاد مع قلة معرفتهم او انعدامها في هذه الامور على وجهها الصحيح.

ثالثاً: ـ اثار التطرف السياسي على المجتمع.

تتمثل المخاطر الكبرى التي يشكلها التطرف والارهاب السياسي على المجتمع بما يأتي:

١. غياب الامن والاستقرار: وهما عاملان مهمان في بناء الدولة، مع أنهما من أبسط الحقوق التي يجب على الساكنين في نظام الدولة التمتع بهما فعند غياب أحدهما او فقد كليهما معاً سوف يعيش المواطنين في حالة من الخوف وعدم الاطمئنان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم في ظل هذا الوضع.

٢. فقدان السلطة لهيبتها: حيث تعد السلطة هي اليد العليا في الحكم الدولي وعند فقدان السلطة او السلطات التشريعية لممارسة دورها في بناء الحكم سوف تعم الفوضى والفساد بكل انواعهِ.

٣. تعطيل سيادة القانون: في ظل التدافع المادي العنيف بين السلطة القائمة والعناصر المتطرفة والجماعات الارهابية يصبح المجتمع كله مهدداً وتصيب الفتنة الابعدين والاقربين والمواطنين والرعايا .[١]

٤. فاذا حصل هذا في المجتمع او في أي دولة ولم تهب القوى المجتمعية مع النخب والجهات الرسمية بتطويقهِ في المهد اتسعت رقعة الصراع وتوالت المخاطر. [٢]

٥. ظهور التحزبات السياسة والمذهبية، كل حزب يكون مؤيداً لمذهبهِ ورافضاً للمذاهب الأخرى.

٦. إعطاء الفرصة للعدو بمحاربة الاسلام باسم مكافحة الارهاب (كثرة الحروب والصرعات الدولية)[٣]

٧. إهمال الرعية او التقصير في امورهم وما يصلحهم.

٨. المظالم التي ترتكب من قبل شانهم أنْ يعدلوا بين الناس.

٩. الاستعمار والسيطرة الاستعمارية وانتهاك حقوق الناس واخذ الاموال بالباطل. [٤]

اما عن آثار التطرف السياسي الذي ولدته الجماعات المتطرفة في مجتمعاتنا كانت مريرة الى ابعد الحدود

(١) سورة الانفال: الاية [٢٥]

(٢) ينظر: مخاطر آثار التطرف والإرهاب وطرق معالجتها. أبو جرة السلطاني. الجزائر. ص١٠.

(٣) ينظر: الغلو معناهما اسبابها آثارهما. كلامهما/ د. سليمان بن محمد الدقور ص٣.

(٤) ينظر: مخاطر آثار التطرف والإرهاب وطرق معالجتها ص٨ ص٩.

ومنها:

١. تشتت السياسة بين التطرف والتدين.

٢. انعدام العدل في غياب الحكم العام.

٣. مصادرة حريات الرعية والمواطنين: حيث قامت هذه الجماعات المتطرفة بمصادرها حريات المواطنين لا تفه الافعال والاقوال.

٤. استخدام طابع ذو وجهين في سياستها: كلنا نعلم ان عبارة عن عملة ذو وجهين حيث قامت في بادئ الامر بتهدئة الناس في حكمها ثم بعد ذلك كشفت عن صورتها الحقيقية من خلال معاملتها القاسية لا بناء المجتمع حيث تضع أثقل الحدود على أتفه الاسباب فيصبح ابناء المجتمع عبارة عن الآت تحركها تلك الجماعات المتطرفة وتحكمها كيف شاءت متى ما شاءت من غير رضا صادر منهم.

٥. عزل سياستها عن سياسة وحكم الدولة العام: تؤسس هذه الجماعات في المجتمع الذي تكون فيه سياسة خاصة وحكم خاص فتجبر الناس على تطبيق سياستها في ظل الدين الاسلامي الحنيف ويكونون هم دولة الاسلام وحكمهم حكم شرعي في ضوء القرآن والسنة وحكم الدولة العام هو حكم كافر مرتد ويكونون الاشخاص الذين في حكمهم مسلمين وفي حكم الدولة العام مرتدين. وأنّى لهم ذلك وقد شددوا على الناس دينهم وسلبوا حريتهم في الاقوال والافعال وحاصروا الناس في دولتهم المزعومة واجبارهم على الاعتراف بها رغماً عنهم وإلا يكون مصيرهم الموت.

والكلام سواء طال او قصر في آثار التطرف فهو لا يعدو أن يكون بذرة من بذور الشياطين لا تمحى حتى تفتك بالعباد وتظلهم عن جادة الصواب.

رابعاً: اثار التطرف الفكري على المجتمع.

للتطرف الفكري آثار سلبية محورية وهي كما يلي.

١- التناقض: - ومن علامات اهل الحق: السلف اهل السنة ثباتهم على الامر وعدم تقلبهم وتناقضهم وذلك عائد الى مصدر تلقيهم وهو الكتاب والسنه، وهما بريئان من التناقض والاختلاف، يقول الله تعالى :﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [١] وكثيراً ما عاب السلف على مخالفتهم وتنقلهم بين الآراء والاقوال والمذاهب وتناقضهم وعدم ثباتهم والتناقض هو أثر من آثار الابتداع، لذلك فان اهل التناقض من المبتدعة والضلالة تفرقوا واختلفوا بسبب تناقضهم وعدم ثبات

(١) سورة النساء: الاية [٨٢]

أمرهم.[١]

٢- غياب الوسطية: إذا انتشر الغلو والابتداع في المجتمع غابت الوسطية والاعتدال والسنن بقدر ما انتشر من تلك البدع يشهد ذلك واقع الناس، فالمجتمع الذي انتشرت فيه البدع والضلالات غابت فيه السنن حتى صار المستن غريباً.[٢]

٣- الأثر الذاتي على التطرف نفسه: التطرف الفكري يولد لدى الشخص ميولاً تجعله خارجاً عن الاستقامة وموازينها، لذلك يحدث الانفصام بين ما هو عليه وما ينبغي أن يكون عليه، وهذا يسبب في صدع العلاقة بينه وبين المجتمع.

٤- الأثر السلبي على المنظومة الفكرية والاجتماعية: عندما يشق التطرف الفكري طريقه في المجتمع ويتحول من حالة فردية الى حالة مجتمعية قد تأخذ تيار في المجتمع او فرقة او تنظيم او ما شاكل، فإنه يلعب دوراً كبيراً في خلط الاوراق وتشويش الحقائق، وتضليل الناس، وضرب نسق القيم والمعايير وهذا ما يسبب اشكالية قد تتحول الى فتنة في المجتمع.[٣]

- المطلبُ الثاني: سبلُ معالجةِ التطرفْ.

توطئة:

بعد أن بينا هدف التطرف ومعناه وحقيقته وتاريخه، وكشفنا عن المهم من أسبابه وبواعثه وآثاره وأهدافه، فقد يتبادر الى الذهن ما السبيل أو العلاج الناجع لمعالجة التطرف؟

وهنا يجب أنْ لا يفصل العلاج عن الاسباب، فاذا كانت الاسباب متعددة ومتنوعة فلا بد ان يكون العلاج كذلك متعدد ومتنوع ولا يتصور أنَّ لمسة العصا السحرية تعالج التطرف، وتعيد المتطرفين الى خط الاستواء والاعتدال فإنَّ الامراض التي تتعلق بنفوس البشر وعقولهم أعمق من أن تعالج بهذه السهولة وإذا كان من الاسباب ما هو فكري ونفسي واجتماعي وسياسي فان العلاج ينبغي ان يكون كذلك فكرياً ونفسياً واجتماعياً وسياسياً وان يكون ذلك كلهُ من منطق الاسلام، وفي ضوء الاسلام، لان الظاهرة في اساسها ظاهرة دينية.[٤]

(١) ينظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ٧٠٨

(٢) ينظر: المصدر السابق ص٧٢٤

(٣) ينظر: التطرف الفكري/ حسين المؤيد ص٨.

(٤) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف/ د. يوسف القرضاوي الطبعة الثالثة ص١٢٩ ينصرف.

ولعل النقاط الآتية تسهم في معالجة التطرف ولو بشيء يسير لتكون لبنة في بناء الفكر الوسطي لدى أبناء الأمة التي سلبت أرادتها وقوتها.

١- اعتراف المجتمع بانتمائه الى الإسلام الوسطي.

يبدأ دور المجتمع من نقطة مهمة وهي اعترافه بالهوية الإسلامية وتعزيز انتمائه وما يقتضيهِ هذا الانتماء من التزام وسلوك فالإسلام ليس مجرد دعوى تُدّعى، ولا شعار يرفع، أو نصاً في دستور، بل هو منهج متكامل للحياة، يوجه الناس لوجهتهم الاخلاقية، ويصنع لهم الإطار والمعالم والحدود التي تضبط سيرها وتبعدها من الانحراف عن الجادة او السقوط في الحفر او الضياع في مفترق الطرق. لذا لابد أنْ يكون المجتمع مسلماً حقاً يرضى بما حكم الله ورسوله في كل شؤون الحياة، وأن يسعى جاهداً لإزالة التناقض والصراع القائم في حياتنا اليوم بين ايماننا بالإسلام عقيدة وشريعة من عند الله وبين تجميدنا لا حكامه وتعطيلنا لحدودهِ. (١)

٢- الاعتصام بالكتاب والسنة: ـ إن الاعتصام بالكتاب والسنة يحقق للامة النجاة من كل شر وانحراف، إذ الشرور منبعها الاعراض عن دين الله وشرعه، والسلامة تتحقق بلزوم دين الله عز وجل وشرعه. (٢)

٣- التزام جميع الاطراف برفض فكرة العنف كأسلوب مختلف للتعبير عن الذات والاحتكام للقانون في حالات التجاوز. (٣)

٤- معاملة الشباب بالروح الأبوية والرابطة الأخوية: إنَّ الخطوة الأولى في اصلاح الشباب ومعالجتهم هو من خلال احتوائهم، فلا يجب أن نحدثهم من فوق أبراج عاجية مستعلين عليهم او متبرئين منهم مما يحفر بيننا وبينهم فجوة واسعة او هوةٌ عميقة.

ويجب أن يكون موقف الجميع منهم موقفاً خالياً من الاتهام الذي يبين مساوئهم فقط ويضخم سلبياتهم، ويشكك في نواياهم، انما يجب قبل كل شيء أن يعلموا بما هم أهله من الاحتواء والتعامل بروح الابوة الحانية والاخوة الراضية ويجب ان نقف موقف المحامي عنهم فاذا لم نحسن ان نقف موقف الدفاع لسبب او لآخر فلنقف موقف القضاء العادل، ولا نستعجل في الاحكام ونعممها ونصدرها نهائية باتة لا تقبل النقص ولا الاستئناف.

٥- الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية للمواطن المتعلقة بحقوق الفطرية في العمل والحرية والديمقراطية

(١) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف/ ص١٣٠ ص١٣١ ص١٣٢.
(٢) ينظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ص٨٧٤.
(٣) ينظر: ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية/ د. محمد فاروق النبهان ص٢٥.

والكرامة.[١]

٦- عدم التطرف في تصوير التطرف: من واجب كل من تصدى لعلاج هذا الامر أنْ يتصف بالاعتدال والاتزان في حكمه، ولا يكون متطرفا في حديثه عن التطرف وطرق علاجه وأول صفات الاعتدال هنا الا يبالغ الداعية في تصوير هذا التطرف المزعوم، وتهويله والتخويف منه، إذ المبالغة لها ضرر كبير؛ لأنها تشوه الحقائق.[٢]

٧- عدم مقابلة التكفير بالتكفير.

ومما يجب أن يؤكد التحذير منهُ، والتنبيه على خطره: هو أن يقابل التطرف الفكري بتطرف فكري مماثل، أو التعصب بالتعصب والرفض بالرفض مجازاة للسيئة بمثلها، فالحق اننا لو فعلنا ذلك لوقعنا في نفس الهاوية التي وقعوا فيها.

٨- تصحيح نظرة الشباب وتقويم افكارهم: لكي يعرفوا دينهم على بصيرة ويفقهوهُ على بينة، وذلك لا يحدث إلا من خلال سلامة المنهج الذي يجب أنْ يسلكوه في فهم الاسلام والتعامل مع أنفسهم ومع الناس والحياة على اساسه.[٣]

٩- إظهار وسطية الاسلام واعتداله واتزانه والعمل على ترشيح الانتماء لدى الشباب لهذا الدين وهذا يعني الثبات على المنهج الحق وعدم التحول من ذلك.

١٠- معرفة الافكار المنحرفة وتحصين الشباب منها: فلا بد من تبصير الشباب بهذه الافكار قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛ لان الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة.[٤]

١١- العمل على تخفيض مثيرات التطرف والعنف الى أدنى مستوى ممكن.[٥]

١٢- اتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد، وتقويم الاعوجاج بالحجة والاقناع، إذ في الغالب ما يكون بديل التحاور هو طرح الافكار بطريقة سرية غير موجهة وذلك لإخراج العقول من بؤرة الفساد الى العيش الرغيد.

(١) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف. ص١٣٤ ص١٣٥، وظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية اسبابها ووسائل علاجها. ص٢٤.
(٢) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف. ص١٣٧ ص١٣٨
(٣) ينظر: المصدر السابق ص١٤٦ ص١٥٠.
(٤) ينظر: الانحراف والتطرف الفكري/ أحمد مبارك سالم ص٥.
(٥) ينظر: ظاهرة التطرف والأسباب والعلاج ص٥.

١٣- العمل على الوقاية منه قبل علاجه بتكاتف الجهود: إن مسؤولية كل المجتمع ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة، بل هي مسؤولية كل أفراد المجتمع من علماء دين ومربين وأساتذة وموظفين وأكاديميين ... وغيرهم كما أن مهمة الاصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة بل هي للصالحين والمنحرفين.

١٤- التحذير من خطورة هذا المنهج واثاره السلبية على المجتمع ولا سيما الشباب، فبالرغم من وضوح خطوات هذا المنهج لكن تتنام شبهته الأهوائية وآلياته الانتقامية يرشحها للتأثير السيء في المجتمعات.

١٥- تحميل الفضائيات العربية اهمية القيام بمسؤوليتها الشرعية والأخلاقية وذلك بتوجيه برامجها الى أمة ذات عقيدة وقيم.

١٦- تبنّي مشروع مصلحة الشعب يعبر عن الشفافية والانفتاح معه: لا شك ان الحاكم حينما ينعزل عن المجتمع ولا يفعل له أي دور قد يتحول دون العمل على نهوض الامة. (١)

١٧- تفعيل دور المرأة الدعوي كأم وزوجة ومربية ومعلمة وطبيبة ومحامية ومهندسة في معالجة التطرف من أجل بناء جيل واعي يتسم بالوسطية والاعتدال، فلا شك أنّ المرأة لها دور كبير في علاج التطرف إذ يقع على عاتقها المسؤولية الأولى والأخيرة في كل مكان تشغله من منصب سياسي أو اجتماعي أو اسري أو فكري. (٢)

١٨- معالجة ظهور الفساد والمحسوبية في المؤسسات لأنها تسهم في انشاء التطرف بين الافراد.

١٩- تظافر جهود الميهات الثلاث(المنزل – المسجد – المدرسة): إنَّ المسؤولية مشتركة في محاربة التطرف ولا بد من تظافر جهود الميهات الثلاث(المنزل، المسجد، المدرسة) ؛ وذلك من أجل خلق مجتمع واعي بعيد عن التطرف ونظيف من أفكاره، لذلك فإذا كان المنزل مثلاً يحث أبناءه على الوسطية ويبين له سماحة الإسلام ولكن بالمقابل نجد أنَّ المدرسة أو المسجد يحثان على التطرف ويغرسان في الشباب نقيض ما يقوم به المنزل، فحينها نكون قد أصبنا بداء لا يمكن الشفاء منه، ما دامت إحدى المؤسسات تبني والأخرى تهدم.

(١) ينظر: الانحراف والتطرف الفكري ص٦ ص٧.

(٢) د. زكية بالناصر القعود. بحث دور المرأة في مكافحة التطرف والعنف في مجلة العلوم والدراسات الإنسانية رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية ٢٨٤/ ٢٠١٤ العدد السادس والعشرون ٢/ فبراير/ ٢٠١٧.

الخاتمةُ

الحمد لله والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين.

وبعد:

ففي نهاية المطاف نختم بملاحظتين جديرتين بالذكر مصحوبة ببعض النتائج والتوصيات:

الاولى: إنَّ العنف والتطرف والارهاب لا يعد صناعة اسلامية ،بل هو نتاج هجين للنظام العالمي المنحاز بتفوقه التكنلوجي وبامتلاكه لوسائل الردع النووي وبحيازته حق النقض لرفض سياسة الامر الواقع على شعوب العالم الثالث كلها وفرض وجود قهري للكيان الصهيوني في قلب العالم الاسلامي ونعت كل من يتعدى للنظام والطغيان والاحتلال بإرهابي بينما يمارس الارهاب الرسمي بجيوش واسلحة محرمة دولياً وطائرات، وتسميه ظلماً حق الدفاع عن النفس !!؟

الثانية: إن المعالجات الامنية الدولية للتطرف والعنف والارهاب « قد اثبتت محدوديتها ونقلت مسمى «الارهاب الاسلامي» من دياره المحلية الى العالم كله كرد فعل عنيف على عنف متربص .

لذلك فالمستهدف الوحيد من في هذه السياسات ليس المتطرفين والارهابين انما هو الاسلام نفسه الذي ادرك العالم كله أن عدوه الوحيد هو الاستبداد والدكتاتورية وقمع الحريات فاذا خلى بينه وبين الناس في اجواء حرة امنوا به واعتنقوه ديناً وحركة في الحياة وصاروا مدافعين عنه باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان وتلك هي النقطة الحرجة الكبرى التي لم يجد لها خصوم الاسلام حلاً حتى اليوم.((وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لَا يَعلَمُونَ))[1].

وبعد هاتين الملاحظتين تحصلت نتائج نوجزها بالآتي:

١- إن العوامل السياسية والاقتصادية إن استغلت سلباً فبالتأكيد سينتشر التطرف ويزدهر، لذلك لا بد من تحسين الاوضاع السياسة والاقتصادية والاجتماعية للأفراد لمنع وجود محفز لظهور التطرف الفكري والعنف والارهاب في المجتمع.

٢- إنَّ المؤسسة الدينية يقع على عاتقها الدور الأكبر، لذلك لا بد من تفعيل دور المساجد والتوعية حول ظاهرة التطرف وبيان موقف الاسلام منها.

٣- تطوير دور الاسرة في ترسيخ الانتماء والولاء والمواطنة تجاه الاسرة والمجتمع يسهم في الحد من ظاهرة التطرف والقضاء عليها.

(١) سورة يونس: الآية (٢١)

٤- إنَّ توعية المجتمع من مخاطر التعصب بأنواعه المختلفة يساهم في الحد من ظاهرة التطرف.

٥- إن ترسيخ قيم المواطنة والهوية الوطنية في عقول الافراد والعمل على توجيه الاولاد والانتماء الوطني يسهم في تحصين الشباب فكرياً من التطرف ويبعدهم عن الجماعات المتطرفة.

٦- توعية المجتمع من مخاطر الغزو الفكري.

التوصيات:

١- لابد من ضبط مفهوم محدد وشامل لمصطلح التطرف والارهاب ووضع الأسس الأمنية والعلمية لمواجهة صور التطرف المستحدثة.

٢- دعوة المؤسسات الاجتماعية والدينية والاعلامية والاكاديمية الى تبني استراتيجية عملية تهدف لمواجهة التطرف بأنواعه ذات الخطورة على المجتمع، وذلك من خلال بناء مصدات فكرية – إن صح التعبير– للأفكار الهدامة.

٣- يوصي الباحثان بضرورة مراقبة الابناء من خلال الميات الثلاث (المنزل، المسجد، المدرسة) وبيان الاخطاء في اتباع الجماعات المتطرفة وما تؤدي اليه من ضرر في المجتمع.

المصادر والمراجع

ـ القران الكريم

.التوراة

.الانجيل

١- البداية والنهاية . اسماعيل بن عمران بن كثير الدمشقي ولد ٧٠١هـ توفي سنة ٧٧٤ هـ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن . دار عالم الكتب للطباعة والنشر .

٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣- تلبيس إبليس: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

٤- ثلاثية الحكم القرمطي . محي الدين اللاذقاني، مكتبة مدبولي ـ القاهرة، الطبعة الاولى – ١٩٩٣ م

١٤١٤هـ

٥- الجامع الصحيح المسمى(صحيح البخاري): لأبي محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ولد سنة(١٩٤ هـ) في بخارى وتوفي سنة(٢٦١ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير . دمشق ـ بيروت . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسمى((صحيح مسلم)): لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد سنة (٢٠٦ هـ) في نيسابور وتوفي سنة(٢٦١ هـ) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧- جرائم ارسطو في عالم الفكر . أ.د خالد كبير العلال .

٨- الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف / يوسف القرضاوي، الطبعة الثالثة، سنة النشر ١٤٢٠ هـ - ١٩٨٢ م .

٩- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم: للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الاستانبولي، الناشر: دار الجيل بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص ١٢٥ - ١٤٢.

١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ .

١١- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، (ت: ٤٢٩هـ) .

١٢- القاموس المحيط . للفيروز اباري مجد الدين محمد بن يعقوب دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م .

١٣- لسان العرب لابن منظور الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل ت ٧١١ هـ الطبعة الثالثة الناشر دار صادر - بيروت ١٤١٤ هـ .

١٤- مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى.

الرسائل والإطريح

١ – الغزو الفكري المعاصر وأثره على اعتقاد المسلمين: د. عبد الجبار حميد صالح، رسالة ماجستير ،مقدمة إلى كلية الإمام الاعظم الجامعة، اشراف أ. د طارق جمعة العاني.

٢ – منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، رسالة ماجستير لأحمد بن علي الزاملي عسيري، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٣١ هـ .

المجلات والدوريات والمؤتمرات .

١ – الاثر الاجتماعي للتطرف على المجتمعات: د. علي الخيشان، مجلة الرياض، العدد ١٤٧٠٧هـ.

٢ – أثر التوبة على عقوبة القذف في الفقه الاسلامي . (الباحث ـ عبد الله بن سلمان المطرودي) مجلة البحوث الاسلامية تصفح برقم المجلد ـ٢ـ العدد(٦٦) الاصدار الثاني سنة ١٤٣٢ هـ .

٣– الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع / د. محمد علي ابراهيم، بحث مقدم لمؤتمر الارهاب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، موقع الإسلام (www.al-aslam.com)

٤ – أسباب الارهاب والعنف والتطرف . أ. د غانم بن صالح السدلان، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الارهاب، الناشر موقع السكينة، ٢٠١١م .

٥– الاسباب الداخلية للإرهاب والعنف والتطرف: د. هناء صديق القلال صحيفة الراي تاريخ النشر ١٣-٢-٢٠١٥ .

٦ – الانحراف والتطرف الفكري: أحمد مبارك سالم، بحث منشور على موقع (www. Policemc.com)

٧– الانحراف والتطرف الفكري: لاحمد مبارك سالم ـ البحرين .

٨– التطرف الايدلوجي من وجهة نظر الشباب الأردني (دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل) د. علاء زهير الرواشدة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥ م، مجلد ٣١، العدد (٦٣).

٩– التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية . محمد ياسر خواجة، بحث منشور في مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، المغرب– الرباط، ٢٠١٥م.

١٠ – التطرف الفكري خلفياته وسبل معالجته: د. عبد الجليل زيد مرهون، مقال في جريدة الرياض العدد ١٦٢٥٨ جمادى الاخرة ١٤٣٨ هـ ٣ مارس ٢٠١٧ م .

١١- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف: د. علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، بحث منشور على موقع الاسلام (www.al-islam.com)

١٢- دراسة مخاطر اثار التطرف والارهاب وطرق معالجتها ((النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، المعيشية، السياسية، وتأثر الحقوق المدنية)) ابو صبرة سلطاني ـ الجزائر .

١٣- ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج: للباحث في القضايا الإسلامية: محمد محمود ولد محمد محفوظ، رئيس رابطة خريجي المحاضر الشنقيطية، ورقة بحثة منشورة على موقع .www.affairesislamiques (com) .

١٤- ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية: د. محمد فاروق النبهان، بحث مقدم الى المؤتمر العام الثامن للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية حول (الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري)، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٥- الغلو والتطرف معناهما - أسبابهما- آثارهما - علاجهما: للدكتور. سليمان بن محمد الدقور، بحث مقدم إلى مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، الجامعة الاسلامية، ١٤٣٠هـ، والبحث منشور على موقع السكينة (www.assakina.com)

Sources and References

-The Holy Quran

The Torah

The Bible

1. The Beginning and the End. Ismail bin Imran bin Katheer Al-Dimashqi was born in 701 AH and died in 774 AH. Investigation by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen. Dar Alam Al-Kutub for Printing and Publishing.

2. Insight into Religion and Distinguishing the Saved Sect from the Perished Sects: by Abu Al-Muzaffar Tahir bin Muhammad Al-Asfarayini, (d. 471 AH), Investigation by: Kamal Youssef Al-Hout, Publisher: Alam Al-Kutub- Lebanon, Edition: First, 1403 AH- 1983 AD.

3. The Deception of Satan: by Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d. 597 AH), Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, Edition: First Edition, 1421 AH / 2001 AD.

4. The Trilogy of Al-Hakam Al-Qarmati. Muhyiddin Al-Ladhiqani, Madbouly Library- Cairo, first edition- 1993 AD 1414 AH
5. The authentic collection called (Sahih Al-Bukhari): by Abu Muhammad bin Ismail bin Ibrahim, born in the year (194 AH) in Bukhara and died in the year (261 AH), investigation: Mustafa Deeb Al-Bugha, publisher: Dar Ibn Kathir. Damascus - Beirut. Third edition in the year 1407 AH- 1987 AD,
6. The authentic collection, the abridged, transmitted by the just from the just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, called ((Sahih Muslim)): by Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nishaburi, born in the year (206 AH) in Nishapur and died in the year (261 AH), Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
7. Aristotle's Crimes in the World of Thought. Prof. Dr. Khaled Kabir Al-Alal.
8. The Islamic Awakening between Denial and Extremism / Yusuf al-Qaradawi, third edition, year of publication 1420 AH- 1982 AD.
9. Al-Awasim min al-Qawasim in investigating the positions of the Companions after the death of the Prophet, may God bless him and grant him peace: by Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Ma'afari al-Ishbili al-Maliki (died: 543 AH) Investigation: Muhibb al-Din al-Khatib- and Mahmoud Mahdi al-Istanbuli, Publisher: Dar al-Jeel Beirut- Lebanon, Edition: Second, 1407 AH- 1987 AD, pp. 125- 142.
10. Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari: by Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Number of its books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Publisher: Dar al-Ma'rifah- Beirut, 1379 AH.
11. The Differences Between Sects and the Statement of the Saved Sect: by Abu Mansour Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Baghdadi Al-Tamimi Al-Asfara'ini, (d. 429 AH.(
12. Al-Qamoos Al-Muhit. by Al-Fayruz Abari Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution 1420 AH 1999 AD.
13. Lisan Al-Arab by Ibn Manzur Al-Afriqi Al-Masri Jamal Al-Din Abu Al-Fadl d. 711 AH, third edition, publisher Dar Sadir- Beirut 1414 AH.

14. The Problem of Extremism in Religion in the Present Age: by Dr. Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihaq, Al-Risalah Foundation, Lebanon- Beirut, first edition.

Letters and Dissertations

1. Contemporary Intellectual Invasion and Its Impact on the Belief of Muslims: Dr. Abdul Jabbar Hamid Saleh, Master's Thesis, submitted to the College of Imam Al-A'zam University, supervised by Prof. Dr. Tariq Juma Al-Ani.

2. The approach of Sheikh Abdul Razzaq Afifi and his efforts in establishing the creed and responding to opponents, Master's thesis by Ahmed bin Ali Al-Zamili Asiri, Supervisor: Abdul Rahman bin Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Faculty of Fundamentals of Religion- Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, Year of publication: 1431 AH.Magazines, periodicals and conferences.

3. The social impact of extremism on societies: Dr. Ali Al-Khaishan, Riyadh Magazine, Issue 14707 AH.

4. The impact of repentance on the punishment of slander in Islamic jurisprudence. (Researcher- Abdullah bin Salman Al-Matroudi) Islamic Research Magazine Browse by volume number-2- issue (66) second edition year 1432 AH.

5. Terrorism, violence and extremism in the balance of Sharia / Dr. Muhammad Ali Ibrahim, a research presented to the Terrorism Conference, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Islam website (www.al-aslam.com)

6. Causes of terrorism, violence and extremism. Prof. Dr. Ghanem bin Saleh Al-Sadlan, a research presented to the World Conference on Islam's position on terrorism, published by Al-Sakina website, 2011.

7. Internal causes of terrorism, violence and extremism: Dr. Hana Siddiq Al-Qallal, Al-Rai newspaper, date of publication 2-13-2015.

8. Intellectual deviation and extremism: Ahmed Mubarak Salem, a research published on the website (www.Policemc.com)

9. Intellectual deviation and extremism: by Ahmed Mubarak Salem- Bahrain.

10. Ideological extremism from the point of view of Jordanian youth (a socio-

logical study of manifestations and factors) Dr. Alaa Zuhair Al-Rawashdeh, Arab Journal of Security Studies and Training, Riyadh 1436 AH- 2015 AD, Volume 31, Issue (63.)

11. Religious extremism and its intellectual and behavioral manifestations. Muhammad Yasser Khawaja, a research published in the Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, Morocco- Rabat, 2015.

12. Intellectual extremism, its backgrounds and ways to address it: Dr. Abdul Jalil Zaid Marhoun, an article in Al-Riyadh newspaper, issue 16258, Jumada al-Akhira 1438 AH, March 3, 2017.

13. The historical roots of the reality of extremism, radicalism, terrorism and violence: Dr. Ali bin Abdul Aziz bin Ali Al-Shabl, a research published on the Islam website (www.al-islam.com)

14. A study of the dangers of the effects of extremism and terrorism and ways to address them ((psychological, social, economic, livelihood, political, and the impact on civil rights)) Abu Sabra Sultani- Algeria.

15. The phenomenon of extremism, causes and treatment: by researcher in Islamic issues: Muhammad Mahmoud bin Muhammad Mahfouz, head of the Alumni Association of Shinqiti Lectures, a research paper published on the website www.affairesislamiques.com.)

16. The phenomenon of extremism in Islamic societies: Dr. Muhammad Farouk Al-Nabhan, a research paper presented to the eighth general conference of the Supreme Council for Islamic Affairs on (Islam and the Future of Civilizational Dialogue), Cairo, 1996.

17. Extremism and fanaticism, their meaning- their causes- their effects- their treatment: by Dr. Suleiman bin Muhammad Al-Daqour, a research paper presented to the conference on terrorism between extremism of thought and the thought of extremism, the Islamic University, 1430 AH, and the research is published on the Sakinah website (www.assakina.com)